الانحرافات الجنسية: المشكلة والحل

رابح وراء النادر
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة باجي مختار– عنابة

ملخص

يناقش هذا المقال، ظاهرة الانحرافات الجنسية باعتبارها مرضا اجتماعيا وسببا من أسباب انهيار المجتمعات أخلاقيا. لكن صعوبة هذا المشكل تكمن في تداخله مع الشذوذ الجنسي، والتصرفات العادية من حيث الأسباب و الدوافع. لذا تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص المرض أولا واقتراح وسائل الوقاية منه ثانية، ثم العلاج الذي يتماشى مع الذات المريضة، معتمدين في هذا وذاك على وسائل علمية سليمة، ممتدة على فترات مدروسة، آخذين بعين الاعتبار المعايير الاجتماعية، والدينية، والقيم الأخلاقية، ضف إلى ذلك تضافر جهود الأسرة والمجتمع والدولة، كل في مجاله. وبهذا فقط نصل إلى نتيجة مرضية لا محالة .

الكلمات المفاتيح : ظاهرة الانحرافات الجنسية، مرض اجتماعي، انهيار القيم، وقاية وعلاج.

La dérive sexuelle problème et solution

Résumé

Cet article traite du phénomène de la déviation sexuelle en tant que fléau sociale. Les pratiques sexuelles immorales, sont à l'origine de l'effondrement des valeurs morales et sociales existantes. Notre réflexion tente d'apporter des réponses à ce sujet, et ce à la lumière d'une étude approfondie du problème, en prenant appui sur les préceptes religieux et ceux d'ordre éthique ou scientifique en impliquant tous les partenaires sociaux pouvant aider à réduire le danger de la dérive sexuelle, cette manière de procéder est indispensable pour mettre en place un programme de prévention approprié.

Mots-clés : Phénomène de la déviation sexuelle, fléau sociale, effondrement des valeurs, prévention.

Sexual drift problem and solution

Abstract

This article addresses sexual deviation in that it is considered as a social scourge. Immoral practices are behind the collapse of moral values. Finding answers to that issue is the aim of this paper based on an in-depth study referring to religious precepts and ethics taking into account all social partners who can help in reducing the danger of sexual perversion. An appropriate prevention program is therefore essential in order to address this issue.

Key words: Phenomenon of sexual deviation, social scourge, collapse of values, prevention.

مقدمة

الجنس نعمة ربانية يحفظ بها المجتمع وجوده، ويرمم خلاياه التالفة، وهو غريزة ممتعة وقد أعلى الإسلام من شأنه، ولم يعتبره إثما، ولا خطية، قال تعالى:

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾[1] ..

فالأصل اتباع الفطرة، والاستمتاع بالحياة والجنس على هدي النظام الإسلامي، لمن اتبع الإسلام، وأما من تبع غير الإسلام فعليه أن يتبع القيم والقوانين الاجتماعية التي ينتمي إليها، حتى لا يكون الانحراف عن الطريق السوي، وصولا إلى السعادة، ولا سعادة تفوق سعادة الإنسان في بيته.

ولكن المتتبع لما تنشره مراكز البحوث[2]، ووسائل الإعلام الجزائرية [3] والعربية [4] وغيرها يلحظ تكرار الحديث عن الانحرافات الجنسية، التي تمارسها الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة، فلا فئة، ولا جماعة تخلو من الانحراف الجنسي، بل يدهشك أن تجده حيث يصعب توقع حدوثه، كاعتداء بعض الأصول على الفروع، أو الفروع على الأصول، أو بعض المعلمين على الأطفال، أو بعض رجال الدين في مختلف الديانات، على القصر، والأطفال، والكبار، والكبيرات، أو بعض التجار على الزبائن، أو بعض المراهقين على الإناث، أو على أمثالهم، دون نظر في العمر، بل نلاحظ ارتفاع نسبة السلوك الجنسي الشاذ بين الشباب، وانتشار تحريض القصر على الفسق[5]، ثم إن جرائم النساء صارت تتصدر قائمة الجريمة في مناطق مختلفة، ففي ولاية سطيف الجزائرية مثلا 1878 امرأة متورطة في الجرائم خلال 10 أشهر فقط [6]، هي ظاهرة اجتماعية خطيرة جدا، تعتبر من أكبر مصادر التهديد لأي مجتمع من المجتمعات، بالتفكك والتفسخ الاجتماعيين، والانحلال الاجتماعي نظرا لأن عواقبها تستمر فترات طويلة جدا مما يبرر البحث ويعطيه المشروعية، على نحو يسمح بتجاوز العرف الاجتماعي السائد الذي يدخل هذا البحث في إطار أكبر الطابوهات، في حين أن لا حياء في الدين أصلا، لأن العيب ليس في الجنس، فالقرآن الكريم يعلم المؤمنين ما هو مسموح من السلوك و ما هو محرم منه قال الله تعالى:

﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [7].

وقال تعالى: ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾** [8].

وقال تعالى في صفة أهل الجنة : ﴿ **إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا﴾**[9].

وقد أطبق المفسرون وأهل اللغة على أن العرب (بضم العين والراء) هي الغنجة وحسب ابن عباس رضي الله عنه فإن العروب –حسب قول أهل المدينة– هي: الشكلة، وهي، في قول أهل العراق الغنجة، وقال ابن جرير في تفسيره إن العروب هي الشكلة بلغة أهل مكة، المغنوجة بلغة أهل المدينة و هي–حسب ابن عباس– رضي الله عنه الملقة لزوجها، أو هي الغلمة لزوجها[10] دون غيره.

فإشكالية الموضوع ليست في الجنس من حيث هو غريزة ممتعة كما سبق شرحه، وإنما في الانحراف به، أي في الانحراف الجنسي فنجد أن المشرع الجزائري لم يعالج هذه الظاهرة بصورة مباشرة بنصوص صريحة تحمل عنوان الانحرافات الجنسية، بل تعامل مع البعض منها باعتبارها جرائم تهدد كيان المجتمع وتهز أوصاله بصورة علنية ظاهرة، فخص لها عدة مواد في قانون العقوبات منها المواد 338 التي أفردها للشذوذ الجنسي، والمادة 441 مكرر من قانون 15/04 بتاريخ 2004/11/10 التى جرم بها حالة التحرش الجنسي، والمادة 342

(المعدلة) المتعلقة بتحريض القصر على الفسق والدعارة كما نصت المادة336(المعدلة)على جريمة الاغتصاب.

أما الفئة الثانية من الانحرافات الجنسية فتشكل أكبر الطابوهات في المجتمع الجزائري المحافظ والتي مازال المشرع مترددا بصددها، فتعامل معها على أساس كونها أمراضا نفسية يجب معالجتها ولكن طبيعة هذه الانحرافات جعلته يتطرق اليها ضمن التدابير الأمنية فنجد مثلا المادة 19 من قانون العقوبات التى تحتوي على نوعين من التدابير وهما: تدابير الأمن العينية و تدابير الأمن الشخصية [11].

ففي حالة تطبيقها على الفرد فإنها تؤثر في حقوقه الأساسية والمتمثلة في سلب الحرية أو تقييدها، أو سلب بعض منها، ومن أهم التدابير الشخصية نجد الحجز القضائي في مؤسسة علاجية والتي تعنى بالأمراض الماسة بسلوك الفرد فى المجتمع، وشخصيته وعلاقته بالآخرين حيث تعكس سوء التوافق فتبرز سلوكات سيكوباتية، كالإدمان على الخمور والمخدرات أو على شكل انحراف جنسي أو سلوك عدواني وكلها تصرفات تهز كيان المجتمع.

لم يحدد المشرع الجزائري أية شروط خاصة بالجريمة المرتكبة كي يفسح المجال لإنزال التدبير الأمني القضائي، وبالتالي فإن كل جريمة صالحة لأن تكون أساسا لتطبيقه ومنها الانحرافات الجنسية، فجاء نص المادة 22 من قانون العقوبات[12]، التي تلزم أن يكون هذا التدبير مبنيا على حكم قضائي صادر من الجهة المحال إليها الجاني، وأما تبرير هذا الشرط فيعود إلى وجوب التمسك بمبدأ الشرعية من جهة واعتباره من جهة ثانية دليلا كافيا على خطورة الفاعل وتفاقم مرضه الذي يعبر عنه بالجريمة، لذا وجب تحليل حالته النفسية المرضية، ومحيطه الاجتماعي والمهني حتى يتسنى إخضاعه للعلاج النفسي الملائم.

لذا فإننا بإعمال المنهج التجريبي في هذه القضية القابلة للملاحظة والقيس نحدد المقصود بالانحرافات الجنسية، ونبين مشكلتها، والحلول الممكنة لها، تبعا لخطوات المنهج المعتمد.

القسم الأول: مفهوم الانحرافات الجنسية:

وهي الخطوة الأولى من خطوات تطبيق هذا المنهج على النحو التالي:

أولا : التعريف :

يعرف الانحراف الجنسي– **Deviations Sexual** بأنه سلوك جنسي يستهجنه المجتمع، أو يعاقب عليه، فالانحرافات الجنسية هي : كافة النشاطات الجنسية غير المشروعة [13]، ويصعب وضع خط فاصل بينه وبين الشذوذ الجنسي: **Sexual perversion** وبينه وبين السلوك العادي. فبعض أشكال السلوك مثل الجماع أو المداعبة الجنسية العادية، قد تصبح غير عادية إذا أصبحت هدفا في حد ذاتها، علما بأن الاتجاهات الثقافية تجاه الأمور الجنسية تتغير، فما يعتبر شاذا وغير عادي في زمان، أو في مكان معينين، قد يصبح غير ذلك لاحقا، وما يهيج السلوك الجنسي لدى جماعة من البشر يمكن أن يكون موضوع لامبالاة وقرف لدى غيرهم، ففي إفريقيا الوسطى مؤسسة لزيادة السمنة حيث تكون السمنة معيار جمال الأنثى، فالمراهقة تطعم بالأطعمة السكرية والشحمية، ويفرك جسمها بالزيت منعزلة، حتى إذا ما تم عرض جسمها الضخم يتبع بعرسها مع زوج عظيم الاعتزاز بها[14]، وكان العربي القديم يتغزل بتلك التي تمشي كما يمشي الوجي الوحل، وقد جرت العادة في قبيلة الباتوكا **Batocka** في إفريقيا الجنوبية أن تقلع المرأة الأسنان الأمامية من الفك الأعلى (وكذلك الأمر بالنسبة

للجنسين)، فالمرأة لا يكتمل جمالها عندهم إلا إذا تخلصت من قواطعها العليا[15].

ثانيا: توصيف الانحرافات الجنسية [16]:

▪ الانحراف الجنسي سلوك، فينطبق عليه ما ينطبق على السلوك الإنساني بصورة عامة، من حيث مقوماته الأساسية، من طبع وشخصية، وسن، وجنس، ومأزم، ومكانة ودور، وواقع فيزيولوجي، واجتماعي، مع وجود خلفية لا شعورية ..[17]

▪ الانحرافات الجنسية مشكلات نفسية وشخصية واجتماعية وشرعية وقانونية، ويعتبرها بعضهم أساس مشكلات السلوك الأخرى كلها[18]، ولكن علينا الانتباه إلى وجود إعجاب اجتماعي ببعض المنحرفين الجنسيين، حين يقترن فعلهم بالجرأة وتحدي المألوف الاجتماعي، بل وقد يكون بعض جماليات الأدب حال النابغة الذبياني حين تلصص لرؤية المتجردة، وأعلن ذلك في قصيدته المشهورة : سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقا باليد[19].

وفي مظان الأدب العربي، ومنها على سبيل المثال كتاب الأغاني أخبار كثيرة تدخل في باب الانحرافات الجنسية، إذا حوكمت بمعايير اليوم.

▪ الانحرافات الجنسية متأثرة بالغريزة الجنسية التي هي من أقوى الغرائز والدوافع لدى الإنسان، والتي تحمل تأثيرا كبيرا على الصحة النفسية والفكرية والجسدية، وتتجلى في مظاهر مختلفة، ويتوقف نشاطها على مجموعة من العوامل العضوية كالهرمونات، والعوامل النفسية، كالحاجة الماسة لإشباع هذه الرغبة.

▪ إن كثيرا من أنواع الصراع العقلي، والشذوذ النفسي، التي نشاهدها في الكبار والصغار ترجع – بصورة مباشرة– إلى الخبرات والمواقف السيئة في الأمور الجنسية، وقوتها أكثر إلحاحا على الظهور من بقية الغرائز.

▪ لا توجد قوة غريزية في الإنسان عملت الجماعة والفرد والأسرة على التضييق عليها وإحاطتها بالقيود قدر الغريزة الجنسية [20] ..

▪ يظهر الميل الجنسي في كل الثقافات، ولكن ليس في كل الأفراد.

▪ الانحرافات الجنسية متأثرة بالواقع الثقافي البشري، فما يعتبر انحرافا جنسيا في واقع معين، قد لا يعتبر كذلك في واقع آخر، فالميل الجنسي المثلي مسموح به في بعض المجتمعات، كما أن الشعر الغنائي الصيني كان أعلى من شأن الصداقات الكبرى والدائمة بين الرجال، بدلا من التعلق الرومانتيكي بين الرجل والمرأة، وأما عند الهنود الكومانش فإن أهم العلاقات الاجتماعية كانت أخوة السلاح وهو ارتباط إرادي محدد الحقوق والواجبات وله إطار عاطفي عميق [21]..

▪ يتغير الموقف الاجتماعي من أنواع السلوك بتغير الزمان في المكان الواحد، فما كان يعد انحرافا في زمان مضى لم يعد كذلك الآن.

▪ يتغير الموقف الاجتماعي من الانحراف الجنسي بتغير المكان في الزمان الواحد، فما يعتبر انحرافا جنسيا في الجزائر، ليس هو نفسه في فرنسا اليوم مثلا، فالملاحظ في الجزائر رفض التخنث، والشذوذ الجنسي بين الرجال والنساء، والتقيد بالمحرمات الدينية في العلاقات الجنسية، بقوة تختلف عن قوة موقف الفرنسيين منها.

▪ قد يعتبر الانحراف الجنسي أمرا عاديا في بعض الحالات من قبل العامة، ولكنه، ونظرا لأنه غير طبيعي، م من جهة ولكونه قابلا للتحول إلى أي مظهر من المظاهر الانحرافية العامة، فإنه يعتبر، حتى إذا سوغته العامة، انحرافا جنسيا، والمثال على ذلك قضية الطبيب م د.

– كما نشرتها بعض الصحف الجزائرية– فقد كانت في البداية عبارة عن تعد وعنف موجهين للآخرين، ثم تحولت إلى إغراء علني على الفسق العلني وفساد الأخلاق[22]، ثم وبعد الحكم، يتم إلغاء كل ما سبق؟

▪ أسباب الانحرافات الجنسية متداخلة ومتشابكة ومتعددة، ولا توكيد علمي لسبب عضوي لهذه الانحرافات بصورة محددة، ولكن الدراسات العلمية للبيئة والتعلم الشرطي للعادات السيئة تسمح باعتماد الأسباب الآتية:

▪ الاضطرابات[23]: مثل الصراع بين الدوافع والغرائز، وبين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية، وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي، والإحباط الجنسي، وخواف الجنس، والتثبيت على مرحلة سابقة، وعدم النضج الانفعالي، والكبت، وإخفاق الكبت، واستحالة الإعلاء، والنكوص الانفعالي، والتقمص العكسي، والخبرات السيئة والصادمة، والعدوان اللاشعور، والعادات غير الصحية، وضعف الإرادة، والشعور الذاتي بعدم الكفاءة الجنسية، والعقد النفسية غير المحلولة مثل عقدة أوديب، وعقدة ألكترا، وعقدة الخصاء، والاشتراط غير السوي للسلوك الجنسي، وقد يكون الضعف العقلي سببا مهما أحيانا، وكذلك عدم الشعور باللذة والسعادة في الحياة، مما يدفع إلى طلبهما من الجنس كمصدر للذة .

▪ الاضطرابات الوراثية: ومن ذلك حال التخنث الذي يجعل السلوك ينقاد إلى الغالب من العوامل الذكورية، أو الأنثوية .

▪ العوامل العضوية: كالأمراض المعدية، والأمراض العقلية، وموانع الاتصال الطبيعي، والإصابات والعاهات والتشوهات الخلقية، وغير ذلك.

– الأسباب البيئية، والثقافية والمرضية.

– اضطرابات التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

– التأثيرات السلبية لجماعات الأقران.

– الحال الاقتصادي.

– كثرة المثيرات الجنسية.

– الطلاق، والانفصال والترمل[24].

ثالثا: تصنيف الانحرافات الجنسية :

نظرا لكثرة أشكال وأنواع الانحرافات الجنسية، وتلونها بألوان أصحابها، أو استحالة دراستها كلها عن طريق الاستقراء التام نتيجة لكثرة ما صدقها، يكون من العملي الاعتماد على الاستقراء الناقص بدراسة الأصناف، ثم تعميم النتائج حيثما كان التعميم مقبولا من الناحية الابستمولوجية. أو تنازليا، فهو– اختصارا– عبارة عن ترتيب معين، حسب معيار أو أساس محدد [25].

فإذا أخذنا مدى الاشتهار أساسا كان لنا أن نذكر الانحرافات الجنسية التالية :

– تجارة الجنس، والدعارة في أسواق البغاء.

– النوادي الليلية، والأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، *Underworld* .

– المغامرات الجنسية المتواصلة وغير المسؤولة.

– الاستهتار والاستسلام الجنسي.

– الجنسية المثلية، حال السحاق للإناث، واللواط للذكور، وقد يكون بين ذكرين، أو بين ذكر وأنثى . وتشير الدراسات إلى أن الاستجناس قد يصل إلى نسبة 20%، كما قد يكون بين ذكر وأنثى وعندها لا تزيد نسبته عن 0.5% [26].

– طلب اللذة الجنسية عن طريق الولع بالأوساخ، وشم الروائح الجسمية الكريهة، وهو سلوك قد يصل إلى درجة الحيوانية.

– التصوير الفاضح، ككتابة أو تصوير البذاءة على الجدران، وبخاصة على جدران المراحيض العامة، والورق، ومن ذلك كتابة القصص الجنسية الفاضحة، والشعر الفاضح.

– جماع الأطفال، وهو استعمال الأطفال والقصر للجماع الجنسي، وقد يكون مصاحبا بالسادية الجنسية، فيقوم المصاب بضرب الطفل، أو قتله أثناء، أو بعد الاعتداء عليه، ويعبر جماع الأطفال عن كون الفاعل فاقدا للثقة بقدرته على الجماع الطبيعي، بسبب ضغط العادات والتقاليد، وقسوتها، ونقص الرقابة الاجتماعية.

– الانقلاب الجنسي: وهو الحصول على اللذة الجنسية عن طريق التشبه بالجنس الآخر، وممارسة مميزاته، فالمنحرف يتشبه بالمرأة، والمنحرفة تتشبه بالرجل.

– الاستعراض الجنسي، والعرض الشبقي بإظهار الأعضاء التناسلية أمام أفراد الجنس الأخر، أو أمام الأطفال، وفي الأماكن العامة.

– والتلصص والنظر الجنسي إلى الأجسام العارية والعمل الجنسي – السيكوبوفيليا وغالبا ما يكون المصاب به يعاني الضعف الجنسي، أو الشيخوخة ولقد يعمل المصاب في القوادة.

– عشق الذات (النرجسية)، فالمصاب به يعشق ملذاته الجنسية وينغمس فيها، أو يحب منظره، حتى ليغازل نفسه في المرآة، وتراه يعظم شأن قدراته الجنسية، ويعجب بها.

– السادية الجنسية، الإشباع الجنسي عن طريق تعذيب الغير، وقد يكون تمهيدا مثيرا للعملية الجنسية بالضرب، أو إسالة الدماء، أو تشويه الجسم، أوالقتل أحيانا، والسادية مشتركة بين النساء والرجال، ولكنه أكثر شيوعا عند الرجال [27].

– والفتيشية الجنسية، أي التعلق الجنسي بأشياء يستعملها الجنس الآخر، كالملابس والشعر والرائحة، والماسوشية، أو الماسوكية، أي الحصول على الإشباع الجنسي عن طريق استلام التعذيب من الغير، والاغتصاب، وهتك العرض.

– الاتصال الجنسي بالحيوان.(البهيمية الجنسية) .

– جماع المحارم، أي الذين يحرم على الرجل الزواج بهن، بسبب القرابة، أو المصاهرة، أو الرضاع، وهم في الإسلام مبينون بالآية 23 من سورة النساء.

– الاحتكاك الجنسي، للحصول على اللذة بمجرد الاحتكاك مع الجنس الآخر، وهو أمر ينتشر بين الشعوب المكبوتة جنسيا [28].

القسم الثاني: الوقاية والعلاج من الانحرافات الجنسية:

الانحرافات الجنسية هي بعض الانحرافات السلوكية، وما ينطبق على الكل ينطبق على أجزائه في حال الصدق، ولا عكس، وذلك إعمالا لقواعد التداخل في تقابل القضايا [29].

ولكن، وكما لاحظنا في توصيف الانحرافات الجنسية، وفي تصنيفها أيضا، فإنها متعددة جدا، وهي وإن اتفقت في الأسباب العامة، فإنها على خصوصية الذات المصابة بها، وبالتالي فإن كل واحدة منها تحتاج إلى دراسة حال لاختيار طريقة الوقاية المناسبة، (والمثل الشعبي العربي يقول: درهم وقاية خير من قنطار علاج)، وكذلك العلاج المناسب من جملة أنواع الوقاية والعلاج المختلفة التي يصلح بعضها لغير ما يصلح له غيرها ولذا يكون من الضروري التعرف على الطرق التي أثبتت نجاحها في الوقاية والعلاج.

أولا : الوقاية من الانحرافات الجنسية:

من أهم ما يجب أن نعيد النظر فيه التعرف على خبرتنا الوطنية والقومية في جميع المجالات تعرفا نقديا لا يرفض القديم لمجرد قدمه، ولا يقبل الحديث لمجرد حداثته، وفي الوقت ذاته لا يقبل الوافد الثقافي القادم من الغرب، أو من الشرق، إلا من بعد التأكد من صحته ومناسبته لنا، فنحن، إن كنا نقبل بالتجربة معيارا في كثير من الأمور فإننا يجب أن نكون على حذر كبير من تقبل أو رفض تفسير التجارب التي تفيدنا، فلا نقبل إلا التفسيرات الدقيقة غير القابلة للدحض، وبالتالي فإننا نحكم العقل والمنطق والضمير والتجربة في ذلك لنأخذ بالحكمة حيث وجدناها.

وفي تراثنا العربي الإسلامي كم كبير من الخبرة المتراكمة عبر العصور في حماية السلوك البشري من الانحراف، وكذلك معالجة السلوك المنحرف.

ويتضمن ذلك جملة الإجراءات الصارمة اللازم القيام بها، حماية للمجتمع من الانحراف السلوكي بصورة عامة، ومن الانحرافات الجنسية بصورة خاصة لأنها مربط الفرس في مقالتنا هذه.

أ. الإجراءات الاجتماعية للوقاية من الانحرافات الجنسية :

ويحتاج ضمان الوقاية الاجتماعية من الانحراف السلوكي بداية إلى حسن اختيار الزوجين، ذلك لأن سرور ساعة ربما أعقبه حزن طويل فكما على الرجال تجنب خضراء الدمن عندما يتزوجون، على النساء اختيار الرجل الصالح جسما وصحة وأخلاقا ودينا، الحب يعمي ويصم، فيما القوانين المندلية تعمل عملها في الحب، كما في البغض .

وبالتالي فإن الأخذ بنظم الوقاية الإسلامية من الانحراف الجنسي يكون مبررا، وبخاصة إذا نبع من دراسة علمية تجريبية لجدواه، فالحق– يقول ابن رشد – لايضاد الحق، وإنما يشهد له ويؤيده [30].

وقد سمعت حديث وزير تربية قبل نحو من ثلاثين سنة، في دولة عربية، قال فيه أننا في بلد يتحول فيه الشيوعي إلى الإخوان المسلمين حين يرى أخته تسير مع من لا ترتبط به برباط شرعي.

ومن الوقاية التي يؤكدها تراثنا منع تشبه الرجال بالنساء، أو النساء بالرجال، والتربية على الفضيلة، واحترام الجنس المشروع، وتسهيل الزواج، والحض على الاستمتاع المشروع بالحياة، والجنس منها، والفصل بين الجنسين من الأخوة، في النوم، بعد بلوغهم سنا معينة، وتشجيع التزين للزوجين، ومنع تبرج الجاهلية الأولى.

ومن الوقاية أيضا تقوية شخصية الطفل فيجد في البيت ما ينمي مواهبه ويصقلها، ويعدها للبناء والإفادة، وكذلك تنمية الجرأة الأدبية ليكون شجاعا صريحا في آرائه، في حدود الخير والأدب الإنساني، والنظام العادل.

وكذلك تقوية روح التعاون والحب في نفسه نحو إخوانه في المجتمع، في كل ما يحقق للأمة القوة والكرامة والسلام.

ب. الإجراءات النفسية للوقاية :

وتحقيق ما سبق يتطلب فهم نفسية الطفل وعدم تجاهل عواطفه، فلا يجوز أن نعاقب الطفل بالقسوة، أو التشهير، أو الازدراء والتحقير، وإنما يجب أن نتعهد حيوية ونشاط الطفل، ونمتنع عن التخويف، ونجنبه رفقة السوء، ومصادر الإثارة الرخيصة، ونقل الحديث والحسد والنميمة، والكذب، وبالتالي لابد من الاستفادة من الخبرة التراثية المتراكمة – من بعد إعادة محاكمتها– ومن بعد الاعتراف بأننا مسئولون عن انحراف أبنائنا، حين نقصر في تربيتهم، ويكونون مطيعين حقا،في مجتمع يسمح للأهل بالقيام بواجبهم التربوي على نحو يتفق مع الفلسفة الوطنية النابعة من ضمير الأمة [31].

• وفي الوقت ذاته، لابد من الاستفادة من نتائج البحث العلمي الرصين في الوقاية من الانحرافات الجنسية، ومن أهمها :

– إنشاء مراكز رعاية الطفولة والأمومة، يسهل الاتصال بها، وتزويدها بالمختصين والمدربين القادرين على الكشف عن الانحرافات الجنسية قبل استفحالها، والتأثير في الأطفال بحيث يجتنبونهم الانحراف الجنسي.

– توفير خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي وتركيز نشاطها على الأطفال والمراهقين.

– الاهتمام برعاية الشباب رعاية شاملة ومعنية بالانحرافات الجنسية أيضا.

– توفير العناية الصحية لجميع الفئات.

– توفير السكن المناسب لحجم الأسرة.

– توفير مناصب الشغل لكل القادرين عليه.

–إيجاد نظام يسمح بمناسبة الأسعار للدخول.

– توفير الأماكن العامة للترويح عن النفس، وضبطها حتى لا تتحول إلى أماكن لممارسة الانحرافات الجنسية، وغيرها.

– التشجيع على تكوين الجمعيات الأهلية وتزويدها بالإمكانيات اللازمة.

– سن التشريعات بحيث تضمن للعامل إشباع حاجاته النفسية المختلفة كالحاجة للنجاح والتقدير، وضمان حرية التنافس الشريف، وكذلك ضمان تناسب الأجر مع الجهد والكفاءة.

– إنشاء جمعيات متخصصة في إصلاح ذوي السلوك المنحرف، وفي إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين سابقا.

– توجيه وسائل الإعلام لتكون في خدمة الإنسان والمجتمع.

– تنمية الروح الدينية بصورة سليمة.

– إنشاء النوادي الرياضية، والثقافية، مع وضع الأسس الكافية لعدم انحراف النشاط الرياضي عن أهدافه الحقة.

– تطوير قدرة الأسرة على التنشئة الاجتماعية السليمة، وتعريفها بأسس التربية السليمة.

– تطوير المناهج التربوية في المؤسسات التربوية المختلفة بحيث يكون منع الانحرافات الجنسية من أهدافها الأساسية، إضافة إلى جعل التربية فعالة.

– محاولة الحد من إثارة الغرائز، في وسائل الإعلام والشوارع والأماكن العامة.

ثانيا: علاج الانحرافات الجنسية:

يحتاج علاج الانحرافات الجنسية، من المعالج، إلى حرص شديد ومهارة فائقة، فالمنحرف الجنسي يشتق من

انحرافه لذة شعورية، وغالبا ما يحجم المنحرف عن عرضه على المعالج، ونجاح العلاج مرتبط برغبة المصاب بالعلاج، (إعادة تربية وإدماج المساجين مثلا).

تتعدد أنواع العلاج المستخدمة في علاج الانحرافات الجنسية، وبالتالي يتم اختيار العلاج المناسب على ضوء عوامل الانحراف الجنسي في كل حالة مفردة، ويتطلب الأمر الكشف عن الانحراف السلوكي الجنسي، وتحديد نوعه، واختيار العلاج، ووضع خطته، وتطبيقها حسب قواعده، على النحو الآتي:

أ.الكشف عن الانحراف الجنسي [32].

يتم الكشف عن الانحراف الجنسي بالطرائق ذاتها المستخدمة في الكشف عن الانحراف السلوكي، من حيث هو كل سلوك سيء يصدر عن الفرد ويعود عليه بالضرر المباشر أو على غيره وقد يكون انحرافا قيما، أو انحرافا أخلاقيا، وقد يكون الانحراف خطرا أو شديدا، أو بسيطا أو يكون الفرد معرضا للانحراف بشدة، أو معرضا له، وأداتها الرئيسة هي الملاحظة بمختلف أشكالها للأعراض التالية التي نجتزئها من سبل الكشف عن الانحراف السلوكي والجنسي منه:

- تغير مستوى الشهية وانخفاض الوزن.
- النعاس والنوم في القسم، أو العمل.
- تغير مفاجئ في الحالة العصبية والنفسية.
- تقلب المزاج بين السعادة والبكاء.
- التأخر المتكرر عن المواعيد، أو العمل.
- الحديث الخيالي عن الحاجات المادية.
- اللجوء إلى السرقة.
- كثرة التوتر ودوامه.
- التشتت الذهني والسرحان وضعف التركيز والانتباه.
- الخمول والكسل والاعتذار عن العمل بسبب الكسل. – الجسم مرهق ومتعب دوما.
- كثرة تغيير وضعيات الجلوس، والحرص على تغطية المكان.
- عبوس وتقطيب الوجه.
- كثرة ترميش العيون وزغللة العين.
- إطالة المكوث بالمرحاض، والحمام، أكثر من اللازم.
- كثرة وتكرار الاستحمام.
- كثرة النوم والمكوث في الفراش، والعيش مع الأحلام والتخيلات.
- آلام متفرقة في الظهر، والمفاصل، والركبتين، والصد.
- ضعف الاستيعاب المدرسي.
- تدني المستوى الدراسي بسبب الكسل، وضعف الاستيعاب وعدم الرغبة في الدراسة.
- غموض التعامل بسبب الميل إلى السرية.
- كثرة المعاناة والمشكلات الأسرية.

– التركيز على المواضيع الخاصة جدا، والاندماج السريع فيها.
– تبادل الإيماءات والإشارات مع المنحرفين الآخرين.
– تقارب أصحاب المشكلة بعضهم مع بعض ..

ب. اختيار العلاج وخطته:

يتم اختيار العلاج، بعد الكشف عن طبيعة الانحراف الجنسي، ومن أنواع العلاج:

1. العلاج النفسي [33]:

وهو متعدد الأشكال، ومن أهمه: التحليل النفسي، والعلاج الجماعي، والمساندة الانفعالية، والشرح والتفسير، والإقناع، وعلاج القلق والخوف والاكتئاب وتوهم المرض، والتوجيه النفسي، والدفع إلى التحكم في النفس وضبطها واشتقاق اللذة من ذلك، وإيضاح الأضرار النفسية للانحراف والشذوذ الجنسيين، وعلاج الشخصية ككل، وعلاج مجموع الأسباب النفسية، وبخاصة أسباب عدم السعادة، وتنمية الشخصية نحو النضج، ويمكن اللجوء إلى العلاج السلوكي عن طريق الإشراط السلبي للمثيرات الجنسية للسلوك المرغوب عنه، بخبرة غير سارة كالقيء، أو أي خبرة سيئة أخرى، وكذلك الإشراط الإيجابي للمثيرات الجنسية بخبرة سارة، حسب مقتضى الحال..

2. إرشاد الشباب [34]:

يتم العلاج هنا عن طريق إرشاد الشباب إلى قضايا الزواج، وشرح الحقائق الحيوية المتعلقة بالجنس، وإثارة الرغبة في العلاج، وتأكيد الإرادة في العملية العلاجية، وتكوين اتجاهات أفضل نحو نفسه ومشكلته، وتحذير الفرد من أخطار الانحراف الجنسي تحذيرا مبنيا على العلم، وليس على التخويف، وتشجيع الفرد على ادخار طاقته، وتوكيد قوة الإرادة وتفوقها على الغريزة، كما يجب الاهتمام بالإرشاد الديني، والتربية الدينية، والتربية الخلقية، والتربية الجنسية السليمة التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بشكل يتناسب مع مستوى نضج الفرد، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة، تحقيقا لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة المشكلات الجنسية في الحاضر والمستقبل، بصورة واقعية تضمن الصحة النفسية.

3.العلاج البيئي [35]:

ويقوم العلاج البيئي على التغيير والتعديل في البيئة، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وتشجيع الميول والهوايات العملية، والعلاج بالعمل، وتشجيع العمل اليدوي كمصدر للسرور واللذة، والتمتع بالهواء الطلق والرحلة.

4.العلاج الطبي [36]:

العلاج بالهرمونات: كاستخدام تستوستيرون للرجال، والهرمون الأنثوي للنساء للمساعدة على التحكم بالدافع الجنسي، أو العلاج المقلل للاستثارة الجنسية كعقار: سيداتيفا ***Sedativa***، أو العلاج بالكهرباء الخفيفة، أو مضادات الاكتئاب : ***Antidepressiva ...*** وغير ذلك.

ثالثا: تنفيذ العلاج:

على المعالج التقيد بأدبيات العلاج النفسي وأصوله، والانتباه إلى مرحلة النمو التي يمر بها المصاب بالانحراف عموما، والانحراف الجنسي منه، فإذا كان المصاب مراهقا مثلا، على المعالج التقيد بما يأتي:

أ. **في التعامل مع الانحراف:** تقيد كمعالج بما يأتي:

- **التشجيع: تحقيقا لما يأتي:**

– زيادة الثقة.

– زيادة الدافعية الداخلية والرغبة الذاتية.

– تقوية حب التعلم.

– تجاوز الفشل والإحباط.

– بلوغ حال الشخصية الإيجابية.

- **اجعل المراهق مسئولا ليكون:**

– مالكا للقوة والقدرة على اتخاذ القرارات وتحمل تبعاتها.

– واضح الانتماء والولاء.

– مشجعا على السلوك السوي المرغوب فيه.

– محققا للنمو وثبات الذات.

– صاحب خصوصية.

- **اكسب المراهق المنحرف حليفا لا خصما:**

– لا تحضر الماضي أمامه دوما، حتى لا تضيع نقطة الخلاف.

– وجهه إلى البيع والشراء.

– تعاون معه، اعرض عليه، ولا تفرض عليه.

- **افهم طبيعة المرحلة التي يمر بها:**

– **المراهقة** عملية فيزيولوجية، معرفية وجدانية اجتماعية تربوية دينامكية متطورة.

– تتمحور حول المكانة في العالم الجديد.

– يرجع الإخفاق في التبرير لدى المراهقين والمراهقات إلى قلة الخبرة من جهة، وكثرة الرغبات وقوتها من جهة أخرى، فتسودهم أحلام اليقظة.

– تبدل المجال الزمني للمراهقين والمراهقات تبعا للمعايير الاجتماعية والمقاييس الحضارية التي يعيشون في ظلالها.

– المراهقة فترة أزمة نفسية تتلون بلون المجتمع وحضارته.

– للمدينة والريف أثر في المراهقة، نتيجة لطول مدة الإعداد للحياة، وظروف التطور الحضاري، وطبيعة نمو المجتمعات ومستويات تعقد الحياة الاجتماعية، وطرق التعامل مع المراهقين.

– المراهقة ولادة جديدة . يتأثر المراهقون والمراهقات بالتغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ عليهم .

– ظهور بعض الوظائف العقلية كالخيال والاستدلال وازدحام الفكر بالرغبات.

– التمرد النفسي دون سبب مبرر، مع الانفعال الجامح، والانسياق وراء النزوات.

– التكيف المنساق، والاشتطاط في السلوك، والإغراق في الأوهام والوساوس، نتيجة لمستويات النمو الاجتماعي والعضوي والعام.

– عدم وضوح مواقف الراشدين من كيفية التعامل مع المراهقين.

– سيادة الرومانسية على فكر المراهقين والمراهقات.

– تسعى المراهقة لبلوغ الرشد في الوقت الذي تتشبث فيه بمنافع الطفولة.

– النزعة إلى اختبار القيم والسلطة.

– للأبوين تأثير هام جدا على المراهقين، وتعنت الأب وتزمته يؤدي إلى إضعاف تحفيز المراهق، في حين أن أوامر الأم ونواهيها لا تكاد تؤثر عليه، أما المراهقات فيرين الأب أقل هيمنة من الأم، وأهون فرضا للسلطة منها.

– تتحدد اتجاهات المراهقين وتصفو نفوسهم حين يلمسون صدق الاتجاه نحوهم، وعندما يبتعد الكبار عن توجيه اللوم والانتقاد إليهم، وحين يشعرون بمكانتهم في الحياة الاجتماعية.

– للوضع الاقتصادي دور هام في رفع الروح المعنوية للمراهقين.

- **يتميز منطق المراهقين بالعناصر الأساسية الآتية:**

– يتأثر المحتوى العقلي بالمفاهيم التي يتشربها المراهق من أسرته، ومن البيئة العامة المحيطة.

– للتوجيه البناء دور في العوامل الإجرائية لفكر المراهقين.

– نمو المنطق رهن –لدى المراهقين– بما يتلقونه من توجيه نفسي، ومن تنشئة اجتماعية موجهة.

– يواجه المراهق الصراع الداخلي بالهروب إلى أحلام اليقظة، والنكوص إلى تصرفات أقرب إلى الطفولة، والتبرير وإتباع أساليب الإضفاء وإسقاط نقائص الذات على الآخرين.

– اتخاذ مواقف المناوأة والتحدي للسلطة الأبوية والسلطة المدرسية وسلطة المجتمع.

– يترتب على الصراع النفسي عند المراهقين كثرة مخاوفهم، وتكون المخاوف مصحوبة بالكآبة والارتباك والخجل والقلق الشديد الذي قد يتحول إلى قلق هستيري.

– اعرض رأيك قبل أن تفرضه حول السلوك المرغوب فيه.

– ذكّر المراهق بالسلوك الإيجابي قبل السلوك السلبي .

– دعه يشعر بأنك تحترمه و تتحدث إليه كرجل.

–أعطه كنية الرجال والمشاهير ولا تقارنه بالآخرين، ولا بك عندما كنت صغيرا.

–اسمعه الكلمات ذات التأثير الساحر فيه مثل: لو سمحت، بالغالي، الله لا يحرمنا منك...

– أظهر خصوصيته أمام الآخرين.

- **كون صداقة مباشرة مع المراهق :**

– صافحه وسلم عليه، وأحسن استقباله، وابتسم في وجهه.

– كن قريبا منه في وحدته و أشعره بحبك له.

– استمع إليه، ولا تنصرف عنه أثناء حديثه.

ب. في معالجة انحراف الطفل والمراهق :

- حسب دوجلاس توم، على المعالج التقيد بالوصايا الآتية:

– الشروع في التربية الجنسية في مراحل الطفولة، وفي حدود العلم والدين.

– تهدئة المخاوف، وتعزيز الإيمان بأن الخطر الذي يتهدد صحة الفرد ونفسه، نتيجة لسوء العلاج هو أكثر خطرا من السلوك المنحرف ذاته.

– لا علاج قبل معرفة السبب الحقيقي للانحراف.
– جمع المعلومات الدقيقة عن كل ما يتصل بالمصاب، ومن يتصل به.
– تفحص دقيق لمثيرات ومهيجات المصاب.
– الحرص على النظافة التامة.
– تجنب الإسراف في العناق.
– يجب شغل أوقات الفراغ بالمفيد من النشاط.
– تجنب التهديد، والعقاب، وإثارة الانفعالات، كي يتغلب الفرد على مشكلاته السلوكية.
–الأخذ في الاعتبار أن معظم الأفراد يمرون، بدرجة أو بأخرى، بمثل بعض الانحرافات المذكورة سابقا.

ت. كيفية العلاج:

• يتم العلاج بالخطوات الآتية:

– تحديد موعد للحوار مع صاحب المشكلة بصورة مسبقة.
– اختيار الوقت المناسب للحوار السابق الذكر.
– تهيئة الجو بالملاطفة في البداية.
– لا يجوز البدء مباشرة بالدخول في المشكلة.
– اختيار مكان جلوس مناسب للحوار: شاطئ البحر، أو حديقة، أو مطعم
– انتظر اللحظة المناسبة للدخول في الموضوع.
– دع محدثك يشعر بالأمان معك.
– اشعر المراهق بأنك أخ محب كبير، وأنك تريد مساعدته فعلا.
– أقنعه بأنه سيبقى محترما دوما في عينيك، وأنك تحفظ السر جيدا فلن يعرف أحد عن الأمر شيئا.
– اطلب منه الصراحة التامة واجعله يختار طريقة شرح مشكلته، وأن يدخل في الموضوع مباشرة، أو ابدأ أنت بسؤاله إذا وجدته خجلا، أو مترددا أو اجعل الموضوع حوارا بينكما.
–اترك له الحرية في الكلام، ما لم يخرج عن حدود الأدب، ولا تخرج أنت عنه في طرح الأسئلة.
– لا تدقق في الأمور التي لا صلة لها بالموضوع.
– راقب أثناء الحديث تعابير الوجه، وحركة العينين والرموش والشفاه، وحركات اليدين والرجلين، ووضعية الجلوس.
– إذا غلبه التأثر، وشرع في البكاء شجعه على التغيير.
– إذا أجهش في البكاء، اتركه قليلا حتى يفرغ ما بداخله.
– لا تعاتب، ولا تلقي باللوم عليه، ولا تعيب الفعل.
– لا تسخر، ولا تشمت، ولا تحقر صاحب المشكلة.
– خذ منه عهدا أخويا على ترك الانحراف وعدم العودة إليه.
– سجل المشكلة في ذاكرتك .
– قدم حلا للمشكلة .

- لا تستعجل الحل قبل التروي في التفكير.
- لا تستعجل الحكم على الآخرين حتى تستيقن.
- تابع المشكلة على فترات متقاربة في البداية، ثم باعد بين الفترات.
- لا تنس المتابعة الاحترازية لفترات متباعدة جدا.
- لا تجعل محدثك أسيرا لأخطائه.
- سجل تجاربك للاستفادة منها في حال تكرار مشكلة مشابهة ..

خاتمة

وما سبق كله يقود إلى جملة كبيرة وهامة من الأمور، أهمها أن الوقاية خير من العلاج، وأكثر يسرا، وأرخص كلفة، وبلوغه يتطلب توعية الأسرة والمجتمع به وبطرقه، وكذلك التزاما عاما من قبل وسائل الإعلام بضرورة الحرص على سلامة المجتمع، وحماية قيمه، كما يتطلب جملة تغييرات في المناهج الدراسية لتكون التربية على حماية المجتمع من الانحراف بجميع أشكاله، ومن شروط ذلك توافر حرية التعبير والنقاش، ووجود قانون محترم يتفهم أن العقاب ليس الوسيلة المثلى لعلاج الانحراف السلوكي، ومحكمة عادلة سريعة التدخل.

وأما العلاج بمختلف أشكاله فمرتفع الكلفة الاقتصادية، ففي دراسة إيرلندية وجد أن كلفة صيانة سجن مقاطعة في السنة هي بحدود 50000 دولار، وأما كلفة السجن فتتجاوز ذلك بكثير[37]، ولكن لابد من تقديم العلاج الذي يسمح بعودة المنحرفين إلى الحياة الاجتماعية، من بعد التأكد من صلاحهم لذلك وفي هذا السياق لابد من العناية بتعميق البحث في مجالات الانحرافات السلوكية بعامة، والانحرافات الجنسية بصورة أخص.

الهوامش:

1– الروم 21.

2-Htto\\www.wahjr.com\hajrvbad/t=402866368 showthre.

3- بعض المنشور في صحيفتي الخبر، والشروق اليومي الجزائريتين، في الأشهر الأربعة الماضية:

- مجرمون يطلبون الزواج من ضحاياهم تهربا من حكم يصل إلى المؤبد، تقول نادية سليماني: أصبحت الفتيات الجزائريات تختطفن من الشوارع تحت تهديد السلاح وتهتك أعراضهن في الغابات والمقابر والبيوت المهجورة، والمجرمون شباب وكهول وشيوخ، والأخصائيون النفسيون يحملون المخدرات والقنوات الإباحية المسئولية ويطالبون بالرقابة. الشروق اليومي. 28سبتمبر2009ص 16.
- الضحية كان عاريا والجناة ربطوه رفقة عشيقته. الشروق اليومي 28 سبتمبر2009 ص11.
- تقتل والدها رفقة ابنتها وتتهم عشيقها بارتكاب الجريمة، غرب ام البواقي هنشير تومغني. الخبر9 ديسمبر2009 ص 24.
- أم البواقي : أولياء التلاميذ في ثورة بالحرملية: مسؤول مطعم في إكمالية يروج لصور تلميذات عاريات الشروق 15 ديسمبر 2009 ص11 .
- فتاة تستدرج نقيبا في الجيش وتعتدي عليه بشفرة حلاقة.الشروق 2 ديسمبر 2009 ص24.
- طفلة في الثالثة عشرة تحمل من زوج خالتها البالغ 65 سنة في عنابة . الشروق 13 ديسمبر 2009 ص10.
- أربع سنوات حبس نافذ لإسكافي هتك عرض مريضة مختلة عقليا. الشروق 13ديسمبر2009 ص 10.
- اختطاف فتاة في عنابة والاتجاه بها إلى مكان الاغتصاب. الشروق 13 ديسمبر 2009 ص 24.
- سكان حسين داي يثورون ضد الدعارة ويحرقون وكرا للمنحرفين. الشروق 3 ديسمبر 2009 ص 3.

– خنشلة 500 قاصر بين متورط وضحية في قضايا الاعتداءات الإجرامية والجنسية،207 طفل قاصر تعرضوا للاعتداء الجرمي والجنسي منهم 127 أنثى،عدد ضحايا القضايا الجنسية 51 ضحية منهم 36 قاصرا، إضافة إلى 11 اغتصابا، و 4 ضحايا اللواط، الشروق 17 ديسمبر 2009 ص10.

– جيجل : بسبب استفزاز الطالبات واقتحام مراقدهن ليلا وتجاوزات أخرى، الأولياء بثانوية بلغيموز يهددون بتوقيف بناتهم عن الدراسة. الشروق17 ديسمبر2009 ص 11.

– سكيكدة 3 سنوات نافذة لقاتلة وليدتها غير الشرعية خنقا. الشروق 2 ديسمبر 2009 ص11.

– 70% من المتصلين بإعلانات الزواج هدفهم الاحتيال على النساء، وثلث النساء أيضا. الشروق28 اكتوبر 2009 ص23 .

– ضبط 34 شخصا اتهموا بممارسة الدعارة بتاجننت وحجز مخدرات وسكاكين وثلاثة ملايير. الشروق 16 ديسمبر 2009 11.

– جيجل: موضوع التحرش بالنساء يثير ردود أفعال ساخطة، وأصحاب الحافلات في حالة طوارئ. الشروق 16 ديسمبر 2009 ص 11.

– أمهات عازبات دفعن في وهران 3 ملايين لإجهاضهن في محل سري. الشروق 20 اكتوبر 2009 ص3 .

– فتاة في الثلاثين من عمرها تكسر أكبر طابو في الجزائر وتروي للشروق : هكذا اغتصبني والدي وأخي بتواطؤ من أمي. الشروق 23 سبتمبر 2009 ص 24.

– 30 امرأة بينهن شرطية أمام المحكمة في الشراقة بتهمة الإغراء على الفسق. الشروق 23 افريل 2009 ص24 .

– جامعة الجزائر تحقق في محاولات ابتزاز طالبات .الشروق 10 ماي 2009 ص23 .

4- القاهرة – أ ف ب. مصطفى سليمان. موقع العربية. نت.

5- كاتب جريدة الشروق اليومي، الشروق الجزائرعدد يوم الأربعاء 6 جانفي 2010 ص 10.

6- المرجع السابق. الصفحة ذاتها.

7- البقرة 223.

8- النور 31.

9- الواقعة 37.

10- العلامة جلال الدين السيوطي. شقائق الأترنج في رقائق الغنج. تحقيق عادل العامل. دار المعرفة. بيروت ط2 عام 1994. ص 26،27،28.

11- راجع المادة 19 من قانون العقوبات الجزائري.

12- راجع المادة 22 من قانون العقوبات الجزائري.

13- د. عطوف محمود ياسين. مدخل في علم النفس الاجتماعي. دار النهار. بيروت 1981. ص 302.

14- د. حامد عبد السلام زهران. ص 515.للمزيد انظر: أوتو كلينبرغ. علم النفس الاجتماعي. ترجمة د. حافظ الجمالي. مطبعة جامعة دمشق.ج ص190.

15- أوتوكلينبرغ. ج1 ص 190.

16- المرجع السابق. ص520/521.انظر أيضا: نشرة الإدارة بتاريخ 22 فبراير2007. في htto\\www.alnafsy.com\node\196 .

17- د. حامد عبد الله ربيع. مقدمة في العلوم السلوكية. دار الفكر العربي. القاهرة 1972 ص 82.

18- د. حامد عبد السلام زهران. الصحة النفسية والعلاج النفسي. عالم الكتب. القاهرة والاسكندرية. 1977ط 2 ص 519.

19- الخوري يوسف عون. أغاني الأغاني، دار طلاس. دمشق. طبعة 1958 ص840.

20- د.حامد عبد السلام زهران ص520.

21- أوتو كلينبرغ. ج1. ص 182.

22- باديس قداودة. ضحايا التحرش الجنسي بمستشفى أبي بكر الرازي بعنابة خائفون. الشروق اليومي. الجزائر. عدد يوم 24 ديسمبر 2009 ص10.

23- المرجع السابق. ص 520.

24- نشرة. الإدارة .htto\\www.alnafsy.com\node\196

25- د. صلاح الدين شروخ. منهجية البحث العلمي. دار العلوم. عنابة. 2003. ص 15/14 .

26- نشرة الإدارة . htto\\www.alnafsy.com.\node\196

27- د. عطوف محمود ياسين. ص 302. نشرة الإدارة يوم 22 فبراير 2007.

28- المرجع السابق. ص 303 .

29- د. عبد الرحمن بدوي. المنطق الصوري والرياضي. دار النهضة المصرية. القاهرة. 1963. ص136\138.

30- د. عادل العوا. التجربة الفلسفية. مطبعة جامعة دمشق. 1964. ص249 .

31- انظر: د. مصطفى السباعي. أخلاقنا الاجتماعية. دار السلام.القاهرة والاسكندرية. 2005 ص104–126.انظر ايضا: د. نبيل السمالوطي. بناء المجتمع الإسلامي ونظمه. دار ومكتبة الهلال. بيروت، ودار الشروق. جدة. عام 2007 ص109–135.

32 - Htto\\www.khayma com \alidari\inhraf.htm.

33- د. حامد عبد السلام زهران. ص 523.

34- المرجع السابق. ص 522.

35- المرجع السابق.ص 524.

36- من مقابلة مع د/الطبيبة. كريستين شروخ. بتاريخ 27.12.2009. في عنابة.

37- The National Economic and Social Forum. Re-integration of Prisoners. Forum Report No 22. Dublin2 P4.